والابتهال فى طلب المعونة.. هو لُبّ الدين وحقيقته، وهو سر العبودية وجوهرها.

ومن أجل هذا كانت الصلاة عماد الدين، وكانت المحافظة عليها واجبة فى السفر والإقامة، وفى الأمن والخوف، وفى الصحة والمرض، وكان تكرارها خمس مرات فى اليوم والليلة توثيقًا لهذه الصلة.

نعم، فإن الإنسان معرض فى حياته لكثير من الصعاب؛ وكثيرًا ما تحول قوى الشر بينه وبين ما يبتغيه من الخير، وكثيرًا ما تضطره ضرورات العيش إلى أن يحيد عن الطريق السوى، وكثيرًا ما تخدعه مغريات الحياة الدنيا فيستجيب لها ويستمرئ لذائذها. والإنسان بطبعه ضعيف، لا يستطيع وحده أن يقاوم عناصر الشر وهى كثيرة جذابة؛ فإذا لجأ إلى ربه، ووقف بين يديه متضرعًا يستمد منه الحول والقوة، وجد منه العون والحماية، وتضاءلت أمامه القوى مهما عظمت، وانهزمت له عناصر الشر مهما كثرت. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا حَزَبه أمر[1] فزع إلى الصلاة؛ ولعل هذا هو مَرْمَى قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾[2].

---

(١) حزبه أمر: اشتد به أمر أو أصابه غم.

(٢) سورة البقرة الآية ٤٥.